المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، عدد 4، 2009، 337-356

تحليل القيم الواردة في كتب التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر الأساسيين المقررة في الأردن ومدى انسجامها مع المعايير المستخلصة من رسالة عمان

تميم عودات

تاريخ تسلم البحث 2008/1/15 تاريخ قبوله 2009/8/19

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل القيم الواردة في كتب التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر الأساسيين المقررة في الأردن ومدى انسجامها مع المعايير المستخلصة من رسالة عمان. تكونت عينة الدراسة من كتابي التربية الإسلامية المقررين على طلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين في الأردن للعام الدراسي 2007/2006م، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، معتمداً الفقرة وحدة للتحليل، وإعداد قائمة المعايير المستخلصة من رسالة عمان وتحليل محتوى الكتب في ضوء تلك المعايير. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحصول على (65) معياراً من رسالة عمان، استخدمت في تحليل كتب التربية الإسلامية، حيث ظهر أن اهتمام كتب التربية الإسلامية بمعايير رسالة عمان غير كافٍ، وكان التركيز على مجال المعايير الاعتقادية على حساب بقية المعايير، مما يدل على عدم أخذ رسالة عمان بعين الاعتبار عند تأليف تلك الكتب. بناءً على هذه النتائج تم التوصية بإجراء المزيد من الدراسات الوصفية والتجريبية ولجميع المراحل الدراسية، ثم إعادة النظر في تأليف كتب التربية الإسلامية من خلال وضع رسالة عمان واحدة من المراجع الرئيسة في إعدادها وتطويرها. **الكلمات المفتاحية:** (القيم، كتب التربية الإسلامية، رسالة عمان، معايير).

Content Analysis of Value in Islamic Education Textbooks for Eighth and Tenth Grade in Jordan and the Extent to which they are Appropriate to Criteria Derived from the Amman Message

Tameem Odat, *Ministry of Education, Irbid, Jordan.*

***Abstract**: This study aimed to analyze Islamic Education Textbooks for eighth and tenth grade in Jordan and identfy values included in them and whether they are appropriate to Criteria derived from the Amman Message. The sample of the study consisted of Islamic Education Textbooks for 8th and 10th grades in jordan in the school year 2006/2007.To achieve the purpose of the study, the researcher selected the analytic descriptive method depending on the paragraph as a unit for analysis. The researcher also prepared a list of criteria derived from the Amman message. Then the researcher analyzed the content of the Islamic Education textbooks in light of these criteria One of the most important results that the study revealed was having 65 criteria from Amman message that were used in the Islamic Education textbooks and it showed that Islamic Education textbooks concern with the Amman message was not enough which indicated that the Amman message was not taken into consideration in the process of writing these textbooks. Based on these results, it is recommended to design more descriptive and experimental studies for all stages and reconsider the process of writing the Islamic education textbooks by taking into consideration the Amman message as one of the basic sources in designing and developing it. **Keywords**: (Values, Islamic education textbooks, Amman Message, Standards).*

مقدمة: تصنع المجتمعات الحية منظومة من القيم المتوازنة التي تشكل نسقا قيمياً يتخذه الناس معياراً لقياس أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم في الحياة، إذ تصبح تلك المنظومة مصدرا لتنظيم شؤون الحياة في المجتمع بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية (الخوالدة، 2003).

القيمة في الإطار الإسلامي كبقية القيم هي مكون معرفي ووجداني وأدائي، يوجه السلوك ثم يدفعه ولكنه إلهي المصدر، يهدف إلى إرضاء الله تعالى دائما (الفرحان ومرعي، 1988)، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان" (مسلم، 1995، كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان، حديث رقم 152).

فغرس القيم واعتقادها والعمل بها يعد ثمرة لمعرفتها وفهمها، إذ القيم قوة موجهة لسلوك الفرد وتصرفاته، ولا يقبل إيمان الإنسان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان فقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ {2} كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (الصف: 2-3).

وتؤدي القيم وظائف عديدة في مجال تربية الفرد وتنشئته فتعمل على إيجاد التوافق النفسي والاجتماعي وتعديل السلوك لدى الأفراد، وإيجاد نوع من التوازن الاجتماعي والثبات للحياة الاجتماعية وتوجيه الجهود نحو هدف مشترك (الخطيب، 2003).

وإذا غابت القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه، لذا عرف العدو كيف يحارب الإسلام، فكانت الهجمة على قيم الإسلام والمسلمين جائرة ومنظمة هدفها تشويه صورته وطمس حقيقته والنيل من مبادئه وقيمه، فوصفوه بأنه دين الإرهاب والعنف والهرج، وقد لعب الإعلام الخبيث دوره في إلصاق هذه التهم بالإسلام، حيث اجتزأ الأحداث والمشاهد وألبسها ثوب الإسلام زوراً وبهتانا، مع أن الإسلام منها براء، وساعدهم في هذا من لبسوا ثوب الإسلام وهو منهم براء (ربابعه، 2005).

ولحرص جلالة الملك عبد الله الثاني على إبراز الصورة المشرقة للإسلام في العالم أجمع وتوضيح الهدف من رسالة الإسلام في تحقيق الخير والرحمة للناس أجمعين، والتبشير بمبادئ الإسلام السامية وقيمه، التي صنعت عبر التاريخ أمة قوية متماسكة وحضارة

* وزارة التربية والتعليم، إربد، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، 2009 إربد، الأردن.

عظيمة، أساسها توحيد الله تعالى والأيمان برسالة نبيه، صلى الله عليه وسلم، والتأكيد على أن منهج الدعوة لله تعالى يقوم على الرفق واللين ورفض العنف والغلظة في التوجيه والتعبير، وأن جميع أشكال التطرف والإرهاب الذي يراد بها الممارسات الخاطئة واستخدام وسائل غير أخلاقية من تهديم العمران واستباحة المدن، بعيد كل البعد عن الإسلام الذي يقوم على الاعتدال والتسامح، فقد قام جلالته في شهر رمضان من عام 1425هـ/ تشرين الثاني 2004م بإطلاق رسالة عمان. بهذا الصدد يقول جلالة الملك عبدالله الثاني (2004): "انطلاقا من مفهومنا للإسلام دين الحق والعدل والمساواة فقد أطلقنا في العام الماضي رسالة عمان للتأكيد على رسالة الإسلام الحقيقية وإبراز صورته المشرقة القائمة على مبادئ التسامح والاعتدال والتعايش والانفتاح والحوار ونبذ العنف والإرهاب والتصدي للادعاءات وللتعاليم الزائفة للمتطرفين". (ص. 8)

وتستمد رسالة عمان مسوغاتها من عدة قضايا كانت الدافع المهم لظهورها. من هذه المسوغات ما يأتي:

1. النظرة الموضوعية للعقل البشري، وآلياته في اكتساب المعرفة ودور هذه المعرفة في بناء اتجاهات الفرد نحو القضايا، وتوجيه سلوكياته الملاحظة المتعلقة بتلك القضايا، إذ تحترم رسالة عمان التنوع في تصورات الأفراد للموضوع المعرفي الواحد، فعلى الرغم من ثبات النصوص إلا أن الأفراد لا يطورون فهما موحدا لهذه النصوص، مما يوجد الحاجة للحوار المستمر والتفاوض البناء والمناقشات المتعمقة، لبناء أفضل فهم وتبنيه وترجمته إلى سلوكيات ظاهرة، الأمر الذي يجعل تنوع الآراء وسيلة للتقدم، لا وسيلة للتشرذم والهدم " (عليمات، 2005، 46).

وقد انتقد علماء الشرع وأساتذة ومفكرون ما سموه بالإرهاب الفقهي الذي تمارسه بعض المدارس الفقهية على المسلمين في التشدد بآراء مدارسهم، وعدم قبول الرأي الأخر مما يعبر عن ضيق الفهم والأفق، والذي يرسم صورة مسيئة للإسلام والمسلمين (ندوة الجهل وأثره في عبادة المسلمين، 2006).

والمسلمون متفقون على أن كتاب الله تعالى وسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم، هما مصدرا التشريع، والمذاهب الفقهية وآراء العلماء وجهة نظر في فهم النص السماوي، والتفاوت بين الناس في الإدراك والاستنباط حقيقة معروفة، والفقهاء والمجتهدون وإن اختلفت آراؤهم يحترم بعضهم بعضاً ويحترم حريته في مخالفته، فالأمام مالك بن أنس يرفض حمل الناس على مذهبه في كتابه الموطأ ويقول: إن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الأمصار وقد يكون لديهم ما فاته، وروي أن الشافعي ترك مذهبه في قنوت الصبح لما صلى مع جماعة الأحناف في أحد مساجد بغداد، احتراما؛ لرأي مذهب أصحاب البلد، (الغزالي، 1998؛ القرضاوي، 1981)، وهذا نابع من الأوامر الربانية في نبذ التفرق والتشرذم في الرأي، الذي يضر بالإسلام ويصدع وحدته ويرسم صورة مسيئة للإسلام فيقول تعالى: مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (الروم: 31)

لهذا فإن التعدد والتنوع في إفهام الناس للنصوص والقضايا، والحاجة الماسة للمناقشة والحوار البناء الهادف، لمبرر مهم لظهور مثل رسالة عمان.

2. تستمد رسالة عمان مسوغاتها من نظرتها إلى الظرف الذي يظهر الإرهاب فيه، إذ يحلل المنخرطون في الإرهاب أعمالهم بالظرف الذي يعيشون فيه من تهميش وإحباط واستهداف وتعرض للقيم التي يحملونها، ويؤدي هذا الظرف في أغلب الممارسات إلى التأثير في تفكير الفرد في معرض ممارساته للخروج من هذا الظرف وتغييره، إذ تستبعد القيم الإسلامية الثابتة من عدل وسماحة واحترام الأبرياء، وما إلى ذلك من قيم راسخة تعد لب التصور الإسلامي للوجود، مستبعدا التصور الإسلامي للتغيير الذي يرد أسباب نجاح التغيير إلى الذات، (عليمات، 2005)، وهذا ما أكدته صراحة الآية الكريمة في قوله تعالى: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (الرعد: 11)

ومتجاهلا مراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الأيمان"، (مسلم، 1995، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الأيمان، رقم 177)

متناسيا قيام منهج الدعوة على الرفق واللين في قوله تعالى: ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ {125} وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (النحل: 125 - 126)، وإن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم السلم والأمان، بل يأمر الإسلام أتباعه معاملة مخالفيهم بالحسنى ومبادلتهم بالمنافع، (الغزالي، 2004)، وهذا واضح في قوله تعالى: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ {8} إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (الممتحنة: 8 - 9)

المسلمون بحاجة إلى الحوار فيما بينهم، للخروج بصورة يتحاورون فيها مع الآخرين، ويعرّفون بأنفسهم بالطرق المعاصرة، فالخطاب الإسلامي يجب أن يواكب المعاصرة، ويستخدم الوسائل العقلية والمنطقية والجمالية، فكثير من الغرب بعيد عن الفهم السليم للإسلام ويكتب عنه ظلما وبهتانا وعدوانا (التازي، 2005).

3. تستمد رسالة عمان كذلك قيمتها من وعي تام بأسباب تراجع الأمة في المجتمع الإنساني، ومثولها على كرسي اعتراف أمام ادعاء لا يخرج من تهمة إلا ليواجه أخرى، تلك الأسباب التي

لا يكمن في نصوص مصادر فكرها الأصلية من قرآن وتراث إسلامي، بل تتصل بكيفيات أدوات النظر إلى تلك المصادر، وطريقة استيعابها وتمثلها للتعامل مع الوقع ورؤية المستقبل، وعلى الرغم مما للقرآن الكريم والسنة المطهرة من قداسة، فإن ذلك لا يمنع من تحديث أدوات التوصيل والنظر والدراسة، وطرائق الاجتهاد وكيفيات التعامل مع النصوص القرآنية والنبوية والعمل على تنزيل روح النصوص الإسلامية على واقع الناس وحياتهم وتحسين هذا الواقع وقيادته نحو الأفضل (عليمات، 2005).

وبعد أن كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن التطرف والإرهاب وحمل المتآمرون على الإسلام وألصقوا هذا المفهوم بقيمه ومبادئه بالإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام والاتصال حتى أصبح هذه القضايا من أبرز ما يطرح في المسار الإعلامي جاءت رسالة عمان تدفع هذا التجني وتصد هذه الهجمة من خلال التذكير بحقيقة الإسلام ومبادئه وقيمه الربانية، فترسي أهم القيم والمبادئ التي تظهر حقيقة الإسلام المشرقة (البراج، 2005).

وقد اشتملت رسالة عمان على الكثير من القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وتبرز بشكل واضح سماحة الإسلام ووسطيته وانفتاحه على الحضارات وتعكس قيم الخير والحق والعدل والمساواة لتشكل مادة خصبة للمعنيين بالإصلاح الشامل أو البناء التربوي الأصيل وفق منهج الإسلام الوسط (بني صالح، 2005؛ خصاونة، 2005).

ونظراً لأهمية هذه الرسالة فقد أقيم العديد من المؤتمرات والندوات على المستوى الوطني لدراستها وتحليلها والتحاور في سبل تفعيلها في مختلف القطاعات الرسمية مثل مؤتمر رسالة عمان في عيون الآخرين (2006) ومؤتمر مضامين رسالة عمان (2007) ومؤتمر رسالة عمان الصورة المشرقة للإسلام (2008) ومؤتمر تأصيل الفكر التنويري ورسالة عمان (2008).

وقد كتب العديد من الكتّاب والباحثين في القيم والمبادئ المستنبطة من رسالة عمان مثل مقال شديفات (2005) في الجوانب التربوية ومقال القضاة (2005) في الجانب الاجتماعي ومقال عربيات (2005) والمفلح (2008) في وسطية الإسلام في رسالة عمان، والرياحنة (2008) في العهود والمواثيق في رسالة عمان، والفقير (2008) في عالمية الإسلام، وكل هذا ليدلل على أهمية رسالة عمان وما اشتملت عليه من قيم ومبادئ إسلامية.

ولأهمية رسالة عمان على الصعيد التربوي قامت وزارة التربية والتعليم الأردنية بوضع خطة تربوية شاملة لنشرها في جميع الأوساط التربوية والتعريف بها كان من أهمها تضمين المفاهيم والقيم النبيلة الواردة في رسالة عمان في مناهج ومحتوى الكتب المدرسية الحديثة وبخاصة كتب التربية الإسلامية وكتب التربية الاجتماعية والوطنية (عبابنة، 2005).

فالقيم والمبادئ تعد ضرورية للطلبة عامةً وطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن خاصةً، لأنهم في مقتبل مرحلة التمييز والبلوغ، التي تعد مرحلة تهيئة وتنشئة وتشكيل وإعداد لما بعدها من مرحلة الشباب، وذلك أن الطلبة في هذه المرحلة وعبر وسائل الإعلام المختلفة يدركون ما يجري حولهم سواء في المجتمع المحلي أو العالمي من تيارات فكرية ودينية وممارسات متنوعة منها المشروعة كالدفاع عن الأموال والممتلكات والبلاد ما يسمى بالكفاح المشروع، ومنها الخطأ كترويع وقتل المدنيين الآمنين وما يسمى بالإرهاب، ثم ما يتعرض له الإسلام من هجمات جائرة هدفها تشويه صورته وطمس حقيقته والنيل من مبادئه، فقد وصف بأنه دين الإرهاب والعنف والتخلف وقد أسهم في مثل هذه النظرة والهجمة من هم من أبناء الإسلام سواء بجهلهم أو تقليدهم لأصحاب التيارات المنحرفة، هذه وغيرها تجعل الطالب أمام تيارات وأفكار مختلفة يحتاج لمعرفة السبيل لكيفية التعامل معها.

وقد أشار الإطار العام للمناهج أن ربط الطالب بالحياة اليومية تجعل من عملية التعلم ذات معنى وقيمة، فالكتاب المدرسي الذي يتضمن مواضيع مثيرة لاهتمام الطلبة تساعدهم على تطوير مفاهيم جديدة لتكوين روابط مع العالم الخارجي، واستخدام معرفتهم في تحليل القضايا وحل المشكلات. (وزارة التربية والتعليم، 2005)

لهذا فإن القيم والمبادئ المتضمنة في رسالة عمان تشكل عند الطالب قاعدة فكرية علمية ناقدة قائمة على هدى الدين وقيمه الإنسانية والروحية، تفتح ذهنه على الدور الحضاري الكبير الذي يجب أن تؤديه رسالة الإسلام في المجتمعات المعاصرة، وتساعده في التعامل مع مجتمعه بوعي وبصيرة، وتكوين قيم واتجاهات إيجابية نحو ذاته ومجتمعه، ليقوم بدوره الإيجابي في بناء مجتمعه والحضارة الإنسانية، خدمة لدينه ووطنه.

ولما كان للقيم نصيب من التطورات التي ظهرت في مجال علم النفس وباتت القيم من أهم المفاهيم التي أخذ يدرسها علم النفس التربوي وظهور محاولات عديدة للباحثين للتنظير لكيفية تعلم القيم وتعليمها سهل للقائمين على المناهج تضمين القيم والاتجاهات في مناهجهم التربوية، لأن أهم وسيلة من وسائل المدرسة لغرس القيم لدى الأطفال هو الكتاب المدرسي الذي يتعامل ويتفاعل الطالب معه مباشرة (نشواتي، 1986).

وتُعد كتب التربية الإسلامية هي الأقرب لأن تكون الوسيط التعليمي الفعال لتعليم القيم وتعلمها والتركيز على الجوانب التطبيقية والعملية فيها، حيث إن مبادئ الإسلام وأحكامه تقوم على القيم والاتجاهات وتشكل العمود الفقري فيها، لذا إنه من الضروري أن تهتم كتب التربية الإسلامية بالقيم والمبادئ المتضمنة في رسالة عمان، لما تحويه هذه الرسالة من القيم والمبادئ التي سماها الباحث المعايير والتي تتناسب مع قضايا المجتمع المعاصر سواء على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، والتي تبرز صورة الإسلام المشرقة القائمة على مبادئ التسامح والاعتدال والانفتاح والحوار ونبذ العنف والإرهاب.

ونظرا لأهمية القيم في تشكيل شخصية الطالب والدور المحوري للكتب المدرسية بشكل عام والتربية الإسلامية بشكل خاص في ذلك، وما خلص به الباحث في دراسته لرسالة عمان من مجموعة من القيم والمبادئ التي سماها المعايير، فقد رأى ضرورة

إجراء دراسة حول واقع تلك المعايير في كتب التربية الإسلامية من خلال تحليل محتواها ومعرف مدى تضمينها لهذه المعايير.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

وفي ضوء ما تقدم فإنه أصبح من الأهمية التعرف على مدى تضمين كتب التربية الإسلامية للمعايير المستخلصة من رسالة عمان، حيث تحددت مشكلة الدراسة بتحليل القيم الواردة في كتب التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر الأساسيين المقررة في الأردن ومدى انسجامها مع المعايير المستخلصة من رسالة عمان.

وقد اشتملت الدراسة على الأسئلة الآتية:-

1. ما مدى تضمين المعايير المستخلصة من رسالة عمان في محتوى كتابي التربية الإسلامية المقرران على طلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين في الأردن ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0. 05=∝) في النسب المئوية لمجالات المعايير المستخلصة من رسالة عمان بين كتابي التربية الإسلامية المقرران لطلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين ؟

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتحقيق الهدفين الآتيين:

- تعرّف مدى تضمين المعايير المستخلصة من رسالة عمان في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين في الأردن.
- الكشف عن الفروق بين كتابي التربية الإسلامية المقررين على الصفين الثامن والعاشر الأساسيين في الأردن في مدى تضمينهما لمجالات المعايير المستخلصة من رسالة عمان.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من موضوعها الذي أصبح يكتسب أهمية خاصة في الأردن وعلاقاته الدولية، حول المبادئ والقيم التي انطلقت من رسالة عمان، للتأكيد على رسالة الإسلام الحقيقية وإبراز صورته المشرقة القائمة على مبادئ التسامح والعدل والتعايش والانفتاح والحوار ونبذ العنف والإرهاب والتصدي للادعاءات والتعاليم الزائفة للمتطرفين، لذا تتحدد أهمية الدراسة في الأتي:

1. تقديم قائمة بالمعايير المستخلصة من رسالة عمان يمكن الاستفادة منها في تطوير كتب التربية الإسلامية.
2. توجيه اهتمام القائمين على تطوير المناهج الدراسية لزيادة التأكيد على تضمين المعايير المستخلصة من رسالة عمان وذلك في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.
3. الإسهام في نشر ثقافة التسامح والاعتدال ونبذ العنف والتطرف والإرهاب، الذي تتبنى فكرتها المملكة الأردنية الهاشمية في الوقت المعاصر.
4. فتح المجال أمام دراسات أخرى في الكشف عن مدى تضمين المناهج والكتب للمعايير المستخلصة من رسالة عمان.

التعريفات الإجرائية:

هناك عدد من المصطلحات في هذه الدراسة التي يجب تحديدها إجرائيا وهي كما يلي:

- **المرحلة الأساسية:** هي إحدى المراحل الدراسية في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية وتشمل الصفوف من الأول وحتى العاشر.
- **كتب التربية الإسلامية:** كتب التربية الإسلامية المقررة على طلاب المرحلة الأساسية العليا من السابع حتى العاشر الأساسي في الأردن في عام (2006 - 2007م).
- **معايير رسالة عمان:** هي مجموعة من المبادئ والقيم الاعتقادية والإنسانية والاجتماعية والسياسية والتربوية والعلمية والثقافية التي وجهها جلالة الملك عبدالله الثاني في تشرين الثاني من عام 2004م، إلى العالم أجمع؛ لإبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام، والقائمة على مبادئ التسامح والاعتدال والتعايش والانفتاح والحوار ونبذ العنف والإرهاب.

الدراسات السابقة:

كل ما وجده الباحث من دراسات ذات صلة برسالة عمان هو مؤتمرات وندوات ومقالات وكتابات في مجلات متنوعة وغير محكمة، لذا سيتم تقسيمها على النحو الآتي:

أولا: المؤتمرات والندوات

عقد في الجامعة الهاشمية مؤتمرٌ بعنوان "رسالة عمان في عيون الآخرين" في الفترة الواقعة بين (20-2006/9/21م) بمشاركة نخبة من المفكرين والسياسيين وقادة الرأي من الأكاديميين والمؤرخين والباحثين المختصين في حوار الأديان من مختلف دول العالم.

وكان من أهم توصيات المؤتمر اعتماد رسالة عمان وثيقة أساسية للمؤتمر، والعمل على ترجمة ما ورد فيها من قيم ومبادئ ومرتكزات، إلى آليات عمل، يتم تعميمها والعمل على نشرها في مختلف الدول العالمية، وتتبناها المؤسسات الأكاديمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالدعم تنفيذ الوسائل والآليات المقترحة لتعميم رسالة عمان كما وردت في أوراق المشاركين في المؤتمر، وتنفيذ الوسائل والآليات المقترحة لتعميم رسالة عمان كما وردت في أوراق المشاركين في المؤتمر (مؤتمر رسالة عمان في عيون الآخرين، 2006).

وأقام مركز بترا للدراسات والأبحاث بالتعاون مع بلدية السلط بتاريخ 2007/2/14 ندوة حول مضامين رسالة عمان وأهميتها في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام أكد فيه المشاركون من مختلف القطاعات المدنية والسياسية والدينية والعلمية على مضامين رسالة عمان وأهمية هذه الرسالة في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام.

وأوصى المشاركون في نهاية الندوة بضرورة انعكاس رسالة عمان من خلال الواقع الاجتماعي والسياسي، وأن تشكل هذه الرسالة مصدرا لبناء مؤسسات وأدوات متعددة إعلاميا وتربويا وثقافيا وسياسيا تتبنى الخطاب الإسلامي المعتدل والوسطي وتجدد مناهج التعليم والتربية وتضبط الرسالة الإعلامية في الأردن في

سياق التأكيد على دور الأردن الحضاري(مؤتمر مضامين رسالة عمان، 2007).

وأقيم في جامعة البلقاء التطبيقية في كلية الكرك مؤتمرٌ حول "رسالة عمان الصورة المشرقة للإسلام" بالتعاون مع مديرية شباب الكرك في (2008/10/29م)، نوقشت في المؤتمر أوراق عمل حملت عدة عناوين منها الحوار وتقبل الآخر، الشباب والتحديات الفكرية، الوسطية والاعتدال، العفو والتسامح من مبادئ الإسلام، ودور المؤسسات الأمنية في ترسيخ المفهوم الاجتماعي (مؤتمر رسالة عمان الصورة المشرقة للإسلام، 2008).

وافتتح في محافظة عجلون أعمال مؤتمر لشباب عجلون حول مضامين رسالة عمان والذي نظمته مديرية شباب المحافظة في القاعة الهاشمية بتاريخ (2008/11/8م)، وشارك في المؤتمر نخبة من المفكرين والدعاة والباحثين والإعلاميين وعلماء الشرع في الأردن ناقشوا عدة محاور منها الغلو والتطرف والإرهاب والتربية الشبابية في الإسلام وجهود المؤسسات الدينية والمدنية في نشر رسالة عمان.

وفي ختام المؤتمر أوصى المشاركون بضرورة التعاون على الخير لأعمار الحياة وعدم الانزلاق وراء الأهواء التي توصل الأمة إلى الفرقة والضياع، والإشارة إلى فلسفة القتال تقوم على مبدأ الدفاع عن عقيدة المسلمين، والدعوة إلى تحريم القتال بين المسلمين ودعوتهم إلى البحث عن مصادر القوة المادية والمعنوية لا لبسط نفوذهم بل لتأمين ديارهم وحماية أنفسهم، والتأكيد على أن رسالة عمان لكل المسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى قراءة الإسلام والتعرف عليه بتجرد وموضوعية (مؤتمر مضامين رسالة عمان، 2008).

ونُظّم بمديرية شباب الطفيلة بالشراكة مع جامعة الطفيلة التقنية ووزارة الأوقاف مؤتمر تأصيل الفكر التنويري ورسالة عمان بتاريخ 2008/11/18م، بهدف إبراز دور رسالة عمان كدعوة للتسامح والتفاهم بين الشعوب ودور الشباب في تحمل مسؤولياتهم تجاه الرسالة باعتبارهم فرسان التغيير، وشارك في المؤتمر مختلف القطاعات والشخصيات في محافظة الطفيلة، تحدثوا فيها عن جوانب مهمة من رسالة عمان والتعمق في تناول محتواها التأصيلي للفكر المعتدل ونبذ العنف والتطرف ودعوة الشباب إلى تحمل مسؤولياتهم وإبراز مضامينها التي تعكس روح الإسلام (مؤتمر تأصيل الفكر التنويري ورسالة عمان، 2008).

وعقد في جامعة الحسين بن طلال مؤتمرٌ بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة الواقعة بين 10- 2008/7/13م، شارك في المؤتمر (230) باحثا من مختلف دول العالم ناقشوا فيه (150) ورقة علمية

وكان من أهم توصيات المشاركون في أعمال مؤتمر ضرورة تفعيل مبادرة جلالة الملك التي انبثق عنها رسالة عمان ونشرها على نطاق واسع على المستوى الدولي، وثمن المشاركون في المؤتمر لجلالته هذه المبادرة وللأردن مواقفه العربية والإسلامية الأصيلة النابعة من أصالة شعبه وقيادته والدور الفاعل في السياسة الدولية وتوضيح الصورة الحقيقية للمبادئ والقيم الإسلامية الصحيحة في مختلف المحافل الدولية (مؤتمر الإرهاب في العصر الرقمي، 2008).

ثانياُ: المقالات والكتابات

قامت العيص (2005) بعرض أهم المبادئ والقيم التي انطلقت منها رسالة عمان، إذ اشتمل المقال على بيان عالمية الإسلام وأنه دين الرحمة والسلام، وعرض المقال لاحترام الإسلام للإنسانية جمعاء على اختلاف عقائدهم وأجناسهم وقامت العيص بسرد الأدلة والنصوص الشرعية والشواهد التاريخية التي تدعم مبادئ وقيم رسالة عمان مثل العدل والمساواة والتسامح والحريات والحقوق الإنسانية في الإسلام.

وكتب عليمات (2005) مقالا بعنوان "رسالة عمان ظروف نشأتها ومبرراتها" تحدث فيه عن تأثير الدين في تشكيل تصورات الفرد وتحولاته الشخصية والفكرية، ثم تحدث عن أهم المبررات التي انطلقت منها رسالة عمان منها مبرر الحوار وضرورته ومبرر الظرف الذي يقع فيه الإرهاب ومبرر تراجع دور الأمة الإسلامية في المجتمع الإنساني، وأخيرا وضح عليمات حاجة العالم الحقيقية إلى التعرف على الإسلام بلغة الحاضر الذي يفهمونه.

وفي مقال شديفات (2005) حاول الوقوف على أهم المواقف التربوية في رسالة عمان وكانت أهم المحاور التي تحدث عنها واستخلصها من رسالة عمان تركيزها على تأصيل البناء التربوي الشامل للفرد المسلم في جميع الجوانب والأبعاد، واهتمام رسالة عمان بالبحث العلمي والتعامل مع العلوم المعاصرة على أساس نظرة الإسلام المتميزة للكون والحياة والإنسان، والعناية المتوازنة بالجوانب الروحية والاقتصادية والاجتماعية، والتركيز على المربي القدوة الملتزم بالدين والخلق والسلوك، وتأكيد الرسالة على مبادئ المشاركة والتعاون في مجموعات العمل والرأي وغيرها من المبادئ التربوية في رسالة عمان التي تحمل مواقف تربوية أصيلة وشاملة.

أخذ القضاة (2005) في مقاله الجانب الاجتماعي في رسالة عمان فتحدث عن التكافل الاجتماعي في رسالة عمان، فعرّف التكافل الاجتماعي وبين أهدافه والفئات التي تستحق التكافل والرعاية الاجتماعية، وبين جوانب التكافل الاجتماعي وقيمه ومبادئه التي ركزت عليه رسالة عمان.

أما عربيات (2005) فقد كتب عن وسطية الإسلام في رسالة عمان، فوضح منهج الإسلام القائم على القصد والاعتدال، ثم بين مفهوم الوسطية في اللغة ومدلولات هذه الكلمة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة، وأخيرا أشار عربيات إلى أهمية تركيز الخطاب الديني وإعداد الدعاة على منهج الإسلام الوسط المعتدل.

وتحدث الفقير (2006) عن عالمية الإسلام في رسالة عمان مدعما هذه النظرة بعدة أمور منها التكريم الإنساني وتحريم الإسلام قتل النفس بغير حق ودعوة الإسلام للمحافظة على البيئة العالمية وتأسيس الإسلام قواعد الالتقاء مع الديانات الأخرى، ثم يبين الفقير ثمرات عالمية الإسلام منها تقدم العلوم والمعارف وتأسيس

حياة كريمة للبشرية، وتعليم الناس العفو والصفح وتحقيق مقاصد الشريعة بحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

وتناول المفلح (2008) وسطية الإسلام في رسالة عمان في مقالته التي بين فيها أهم المفاهيم التي تطرحها رسالة عمان وهي الوسطية، حيث بين تعريفها وخصائصها وذكر أمثلة في المعاملات والعبادات والأخلاق على مفهوم الوسطية في الإسلام، وخلص إلى أن الدين الإسلامي بوسطيته يقرر للإنسان من الحقوق ما يكافئ واجباته ويلبي حاجاته ويحفظ له كرامته ويصون له إنسانيته، فهو إنساني الطابع واقعي لا يقبل الواقع السيئ يجمع بين الثبات والتطور

أما الرياحنة (2008) فعرض موضوع احترام الإسلام للعهود والمواثيق كمحور مهم من محاور رسالة عمان، إذ بدأ بتعريف العهد والميثاق لغة واصطلاحا، ثم مشروعيتهما في القرآن والسنة وفعل الصحابة، وبين أنواع العهود والمواثيق، وأخيرا أشار لاحترام الإسلام للمعاهدات والمواثيق قولا وعملا من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية مع التمثيل العملي من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

وخلص الرياحنة إلى أن العهود والمواثيق هي وعود مؤكدة يجب حفظها والوفاء بها وأن إبرام العهود والمواثيق أمر مشروع بالكتاب والسنة وفعل الصحابة وشواهد التاريخ مليئة بالأمثلة الدالة على احترام الإسلام والمسلمين بعهودهم ومواثيقهم.

مجتمع الدراسة وعينته:

تكوّن مجتمع الدراسة وعينته من كتابي التربية الإسلامية المقررين على طلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين، حيث كانت هذه الطبعة هي الأولى التي تصدر لهذين الكتابين، إذ قررت وزارة التربية والتعليم تدريسهما في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ 2006/6/1م بدءا من العام الدراسي 2006 - 2007م، وقد قسّم كل كتاب إلى فصلين مستقلين وكل فصل إلى ست وحدات وهي (القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف وعلومه، العقيدة الإسلامية، السيرة النبوية، الفقه الإسلامي، النظام الإسلامي والأخلاق الإسلامية) وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية، لأن وزارة التربية والتعليم الأردنية تقوم بتطوير كتب التربية الإسلامية، حيث لم يظهر من الكتب في زمن الدراسة إلا هذان الكتابان وبهذا كانت عينة الدراسة هي نفس المجتمع، ويوضح الجدول رقم (1) عرضا لمحتوى كتب عينة الدراسة.

جدول (1): محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين

الصف	الفصل	الوحدات الدراسية وعدد الدروس في كل وحدة						المجموع
		القرآن الكريم	الحديث الشريف وعلومه	العقيدة الإسلامية	السيرة النبوية	الفقه الإسلامي	النظام والأخلاق الإسلامية	خمس وحدات
الثامن الأساسي	الأول	خمسة دروس	خمسة دروس	خمسة دروس	سبعة دروس	خمسة دروس	أربعة دروس	31 درساً
	الثاني	خمسة دروس	أربعة دروس	أربعة دروس	سبعة دروس	خمسة دروس	خمسة دروس	30 درساً
العاشر الأساسي	الأول	خمسة دروس	خمسة دروس	خمسة دروس	خمسة دروس	ستة دروس	ثلاثة دروس	29 درساً
	الثاني	خمسة دروس	خمسة دروس	خمسة دروس	خمسة دروس	ستة دروس	ستة دروس	32 درساً

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة وهي قائمة المبادئ المستخلصة من رسالة عمان من خلال الرجوع لرسالة عمان وقراءتها قراءة ناقدة متفحصة، مستعيناً بالأدب النظري والبحوث والدراسات التي كتبت حول رسالة عمان لتحليلها واستخلاص المبادئ والمفاهيم والمرتكزات الأساسية فيها التي أسماها الباحث المعايير، حيث أصبحت قائمة المعايير أداة لتحليل كتب التربية الإسلامية، ثم قام الباحث بعد ذلك بتصنيف المعايير التي توصل إليها سابقا إلى سبعة مجالات وهي (الإعتقادي والإنساني والاجتماعي والسياسي والتربوي والعلمي والثقافي) والتي تضمنت (65) معيارا.

وتم إجراء معاملات الصدق لهذه الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص التربوي والشرعي وبناء على ملحوظات المحكمين التي كان من أهمها حذف بعض المعايير لتكررها والتعديل على بعضها بتغييرها من مجال إلى أخر، وإضافة معيارين في المجال الثقافي، قام الباحث بالتعديل حتى أصبحت بصورتها الحالية الآتية.

أولا: المعايير المتعلقة بالجانب الإعتقادي:

1. توحيد الله سبحانه وتعالى.
2. الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.
3. الارتباط الدائم بالخالق بالعبادات كالصلاة والصوم والحج.
4. تربية النفس وتزكيتها بالعبادة والعمل الصالح.

5. الإيمان بجميع الرسل عليهم السلام والأديان السماوية وعدم الإنكار.
6. عدم التفريق بين الرسل عليهم الصلاة والسلام.
7. التقاء المؤمنين بالديانات الأخرى على أساس المودة والإحسان والتسامح.
8. محاربة الدين للغلو والتطرف والتشدد.
9. التميز العقدي للمسلم.

ثانيا: المعايير المتعلقة بالجانب الإنساني:

1. وحدة الجنس البشري.
2. تكريم الإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه.
3. الإخوة الإنسانية بين جميع البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم.
4. المحافظة على مبادئ حقوق الإنسان.
5. ضمان حق الحياة والكرامة والأمن.
6. التعاون مع قوى الخير ومحبي العدل لتحقيق العدل الإنساني.
7. دعوة الإسلام للانخراط والمشاركة في المجتمع المعاصر.
8. بعد الإسلام عن كل أشكال التطرف والإرهاب.
9. استنكار الإسلام لمفهوم الإرهاب المعاصر.
10. الإرهاب هو اعتداء على الحياة الإنسانية بصورة باغية ومتجاوزة لأحكام الله تعالى
11. نشر المودة والعدل والإحسان بين أفراد الجنس البشري.
12. تحريم البغي والعدوان في الإسلام.
13. تأكيد التاريخ الإسلامي على أن الإسلام أخلاقي الغايات والوسائل.
14. مشاركة الأمة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.
15. هدف رسالة الإسلام تحقيق الخير والرحمة للناس.
16. السلام العادل الشامل بين شعوب الأرض.

ثالثا: المعايير المتعلقة بالجانب الاجتماعي:

1. التكافل الاجتماعي.
2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
3. الناس متساوون في الحقوق والواجبات.
4. حسن الجوار.
5. الحث على التسامح.
6. أداء الأمانات.
7. ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد في المجتمع.
8. تبني المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة.

رابعا: المعايير المتعلقة بالجانب السياسي:

1. تحقيق الأمن الشامل.
2. الوفاء بالعهود والمواثيق وتحريم الغدر والخيانة.
3. معاملة الآخرين بالمثل فلا تعد ولا عدوان.
4. تحريم الإسلام الاعتداء على المدنيين المسالمين فلا قتال لغير المقاتلين في الحروب من شيوخ ونساء وأطفال وغيرهم.
5. تحريم استخدام الوسائل غير الأخلاقية من تهديم العمران واستباحة المدن في الحرب والسلم إلا إذا دعت الحاجة كما حددتها الضوابط الشرعية.
6. العدل في الحكم والمعاملة بين الناس.
7. الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم السلم والأمان.
8. تحريم الإسلام الإجهاز على الجرحى وقتل الأسرى.
9. وسائل مقاومة الظلم وإقرار العدل مشروعة بوسائل مشروعة.
10. الأخذ بأسباب المنعة والقوة وبناء الذات.
11. احترام القانون الدولي.
12. احترام المواثيق والقرارات الدولية.
13. تحقيق مبادئ الشورى.
14. الاستفادة من تجارب المجتمعات المعاصرة في تطبيق الشورى والديمقراطية.

خامسا: المعايير المتعلقة بالجانب التربوي:

1. قيام منهج الدعوة على الرفق واللين ورفض العنف والغلظة في التوجيه والتعبير.
2. تربية الفرد على الاعتدال والتوسط والتيسير والتوازن.
3. تطوير مناهج الدعاة.
4. تشكيل الشخصية المتكاملة في جميع الجوانب الروحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.
5. التركيز على تربية الأجيال الشابة.
6. الاهتمام بالقدوة الحسنة في العملية التربوية.
7. توعية الجيل بأسباب العنف والتطرف وسبل محاربتها.

سادسا: المعايير المتعلقة بالجانب العلمي:

1. الإفادة من ثورة الاتصالات الحديثة.
2. الاهتمام بالبحث العلمي.
3. التعامل مع العلوم المعاصرة على أساس نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان.
4. الاستفادة من انجازات العصر في مجال العلوم والتكنولوجيا.
5. الحث على العلم والتفكر والتدبر.

سابعا: المعايير المتعلقة بالجانب الثقافي:

1. الاستقلال الفكري للمسلم.
2. الإطلاع على الثقافات المعاصرة.
3. محاربة الجهل والانغلاق والتبعية.
4. تجديد المشروع الحضاري للإسلام.
5. التصدي لمحاولات تشويه صورة الإسلام.
6. التبصير بحقائق الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر.

ثبات التحليل:

استعان الباحث بأستاذ في التخصص نفسه، وله خبرة في عملية التحليل ليكون محللا آخر، ومن ثم قام الباحث والمحلل الآخر بعملية التحليل بشكل مستقل، ثم قام الباحث بحساب النسبة المئوية للاتفاق بينه وبين المحلل الآخر في عدد الفقرات التي اتفقا

عليها، وعدد الفقرات التي لم يتفقا عليها بواسطة معادلة هولستي وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\%$$

وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المحللين (الباحث والمحلل الآخر) (89%) وهي نسب عالية تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل، وهذا يعني أن أداة التحليل تتصف بثبات عال يجعلها صالحة لغايات التحليل.

وحدة التحليل:

تم استخدام الفقرة وحدة للتحليل، ويبين احمد والحمادي (1987) بأن الفقرة أسهل وأنسب المقاييس لسهولة حصرها بدقة ولمناسبتها فهي ليست صغيرة الحجم جدا كالكلمة ولا كبيرة الحجم جدا كالمقال.

فئة التحليل:

جعلت فئة التحليل قائمة المعايير المستخلصة من رسالة عمان، والتي قام الباحث بإعدادها وتحكيمها.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية وتحديد الرتب لكل معيار من المعايير المستخلصة من رسالة عمان لكل كتاب على حدا.

كما استخدم الباحث اختبار (كا2) لفحص الفروق النسب المئوية لمجالات المعايير المستخلصة من رسالة عمان بين كتابي الثامن والعاشر الأساسيين.

عرض النتائج ومناقشتها:

ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة وهو " ما مدى تضمين المعايير المستخلصة من رسالة عمان في محتوى كتابي التربية الإسلامية المقرران على طلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين في الأردن ؟".

قام الباحث بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية لكل من الصفين الثامن والعاشر الأساسيين مغطيا بذلك مجالات الدراسة وهي (الاعتقادية، الإنسانية، الاجتماعية، السياسية، التربوية، العلمية، الثقافية)، ورصد التكرارات والنسب المئوية للمعايير المستخلصة من رسالة عمان في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر الأساسيين، وفق قائمة المعايير التي أعدها الباحث، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (2) و(3).

جدول رقم (2): التكرارات والنسب المئوية لمدى توافر المعايير المستخلصة من رسالة عمان في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي

المجال	الرقم	المعيار	التكرارات	النسبة	الرتبة
مجال المعايير الاعتقادي	.1	توحيد الله سبحانه وتعالى	19	%26.4	2
	.2	الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.	7	%9.7	4
	.3	الارتباط الدائم بالخالق بالعبادات كالصلاة والصوم	26	%36.1	1
	.4	تربية النفس وتزكيتها بالعبادة والعمل الصالح	5	%6.9	5
	.5	الإيمان بجميع الرسل عليهم السلام والأديان السماوية	12	%16.7	3
	.6	عدم التفريق بين الرسل عليهم الصلاة والسلام	1	%1.4	6
	.7	التقاء المؤمنين بالديانات الأخرى على أساس المودة والإحسان والتسامح	1	%1.4	6
	.8	محاربة الدين للغلو والتطرف والتشدد	0	%0	7
	.9	التميز العقدي للمسلم	1	%1.4	6
		المجموع	72	%100 / %44	
مجال المعايير الإنسانية	.1	وحدة الجنس البشري.	0	%0	3
	.2	تكريم الإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه	1	%11.1	2
	.3	الإخوة الإنسانية بين جميع البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم.	0	%0	3
	.4	المحافظة على مبادئ حقوق الإنسان.	0	%0	3
	.5	ضمان حق الحياة والكرامة والأمن.	5	%55.6	1
	.6	التعاون مع قوى الخير ومحبي العدل لتحقيق العدل الإنساني.	0	%0	3

المجال	الرقم	المعيار	التكرارات	النسبة	الرتبة
	.7	دعوة الإسلام للانخراط والمشاركة في المجتمع المعاصر.	0	%0	3
	.8	بعد الإسلام عن كل أشكال التطرف والإرهاب.	0	%0	3
	.9	استنكار الإسلام لمفهوم الإرهاب المعاصر.	0	%0	3
	.10	الإرهاب هو الاعتداء على الحياة الإنسانية بصورة باغية ومتجاوزة لأحكام الله تعالى	1	%11.1	2
	.11	نشر المودة والعدل والإحسان بين أفراد البشر.	1	%11.1	2
	.12	تحريم البغي والعدوان في الإسلام.	1	%11.1	2
	.13	تأكيد التاريخ الإسلامي على أن الإسلام أخلاقي الغايات والوسائل.	0	%0	3
	.14	مشاركة الأمة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.	0	%0	3
	.15	هدف رسالة الإسلام تحقيق الخير والرحمة للناس.	0	%0	3
	.16	السلام العادل الشامل بين شعوب الأرض.	0	%0	3
		المجموع	9	%100 / %5.6	
مجال المعايير الاجتماعية	.1	التكافل الاجتماعي.	8	%42.1	1
	.2	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	4	%21.1	2
	.3	الناس متساوون في الحقوق والواجبات.	2	%10.5	3
	.4	حسن الجوار.	1	%5.3	4
	.5	الحث على التسامح.	0	%0	5
	.6	أداء الأمانات.	4	%21.1	2
	.7	ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد في المجتمع.	0	%0	5
	.8	تبني المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة.	0	%0	5
		المجموع	19	%100 / %11.7	
مجال المعايير السياسية	.1	تحقيق الأمن الشامل.	2	%6.5	6
	.2	الوفاء بالعهود والمواثيق وتحريم الغدر والخيانة.	2	%6.5	6
	.3	معاملة الآخرين بالمثل فلا تعد ولا عدوان.	3	%9.7	5
	.4	تحريم الإسلام الاعتداء على المدنيين المسالمين.	1	%3.2	7
	.5	تحريم استخدام الوسائل غير الأخلاقية من تهديم العمران واستباحة المدن في الحرب والسلم إلا إذا دعت الحاجة كما حددتها الضوابط الشرعية.	0	%0	8
	.6	العدل في الحكم والمعاملة بين الناس.	5	%16.1	3
	.7	الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم السلم والأمان.	1	%3.2	7
	.8	تحريم الإسلام الإجهاز على الجرحى وقتل الأسرى.	0	%0	8
	.9	وسائل مقاومة الظلم وإقرار العدل مشروعة بوسائل مشروعة.	6	%19.4	2
	.10	الأخذ بأسباب المنعة والقوة وبناء الذات.	7	%22.6	1
	.11	احترام القانون الدولي.	0	%0	8
	.12	احترام المواثيق والقرارات الدولية.	0	%0	8
	.13	تحقيق مبادئ الشورى.	4	%12.9	4
	.14	الاستفادة من تجارب المجتمعات المعاصرة في تطبيق الشورى والديمقراطية.	0	%0	8

المجال	الرقم	المعيار	التكرارات	النسبة	الرتبة
	المجموع		31	%100 / %19.1	
مجال المعايير التربوية	.1	قيام منهج الدعوة على الرفق واللين ورفض العنف والغلظة في التوجيه والتعبير.	6	%66.7	1
	.2	تربية الفرد على الاعتدال والتوسط والتيسير والتوازن	0	%0	3
	.3	تطوير مناهج الدعاة.	0	%0	3
	.4	تشكيل الشخصية المتكاملة في جميع الجوانب الروحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.	0	%0	3
	.5	التركيز على تربية الأجيال الشابة.	0	%0	3
	.6	الاهتمام بالقدوة الحسنة في العملية التربوية.	3	%33.3	2
	.7	توعية الجيل بأسباب العنف والتطرف وسبل محاربتها	0	%0	3
	المجموع		9	%100 / %5.6	
مجال المعايير العلمية	.1	الإفادة من ثورة الاتصالات الحديثة.	1	%11.1	3
	.2	الاهتمام بالبحث العلمي.	0	%0	4
	.3	التعامل مع العلوم المعاصرة على أساس نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان.	2	%22.2	2
	.4	الاستفادة من انجازات العصر في مجال العلوم والتكنولوجيا.	1	%11.1	3
	.5	الحث على العلم والتفكر والتدبر.	5	%55.6	1
	المجموع		9	%100 / %5.6	
مجال المعايير الثقافية	.1	الاستقلال الفكري للمسلم.	0	%0	4
	.2	الإطلاع على الثقافات المعاصرة.	0	%0	4
	.3	محاربة الجهل والانغلاق والتبعية.	7	%53.8	1
	.4	تجديد المشروع الحضاري للإسلام.	0	%0	4
	.5	التصدي لمحاولات تشويه صورة الإسلام.	2	%15.4	3
	.6	التبصير بحقائق الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر.	4	%30.8	2
	المجموع		13	%100 / %8	

يظهر من الجدول رقم (2) أن مجموع تكرارات معايير رسالة عمان الواردة في كتاب الثامن بلغت (162) تكرارا، توزعت على جميع المجالات وكان في المرتبة الأولى مجال المعايير الاعتقادية بتكرار (72) وبنسبة مئوية (44.4%) وكان التركيز على معايير الارتباط الدائم بالخالق بالعبادات كالصلاة والصوم والحج، وتوحيد الله تعالى، وجاءت المعايير السياسية في المرتبة الثانية بتكرار (31) وبنسبة مئوية (19.1%)، حيث كان التركيز على معايير الأخذ بأسباب المنعة والقوة وبناء الذات ووسائل مقاومة الظلم وإقرار العدل مشروعة بوسائل مشروعة، في حين قل التركيز على بقية المعايير في المجال السياسي، وجاء المجال الاجتماعي في المرتبة الثالثة بتكرار (19) ونسبة (11.7%)، وكان التركيز على معايير التكافل الاجتماعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأداء الأمانات، وكان المجال الثقافي في المرتبة الثالثة بتكرار (13) ونسبة (8%) وكان التركيز على معايير محاربة الجهل والانغلاق والتبعية والتبصير بحقائق الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر، في حين جاءت المجالات والإنسانية التربوية والعلمية في المرتبة الأخيرة وكان تكرارها متساو حيث بلغ (9) وبنسبة (5.6%)، وتركز الاهتمام في المجال الإنساني على معيار ضمان حق الحياة والكرامة والأمن، أما في المجال التربوي فكان التركيز على قيام منهج الدعوة على الرفق واللين ورفض العنف والغلظة في التوجيه والتعبير ومعيار الاهتمام بالقدوة الحسنة في العملية التربوية، وكان التركيز في المجال العلمي على الحث على العلم والتفكر والتدبر ومعيار التعامل مع العلوم المعاصرة على أساس نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان.

ولا يوجد ما يتفق أو يختلف مع هذه النتائج لعدم وجود دراسات سابقة أجريت على كتب التربية الإسلامية في هذا الموضوع حسب علم الباحث وحدود اطلاعه.

ويمكن تفسير سبب مجئ المجال الاعتقادي في المرتبة الأولى أن في الكتاب وحدة كاملة في العقيدة، كما أن جميع كتب التربية الإسلامية تربط مواضيعها بالعقيدة، وهذا يجعل مجالات الجانب الاعتقادي تتكرر كثيرا.

وقد يعزى ذلك أيضا إلى تركيز خطط التطوير التربوي على إعداد المواطن المؤمن بربه والمنتمي لوطنه وأمته والمتحلي بالفضائل والكمالات الإنسانية (وزارة التربية والتعليم، 1989)، وهذه جوهر موضوع العقيدة ومجالاته التي كانت الأكثر تكرارا.

وكان أكثر المعايير تكرارا في المجال الاعتقادي توحيد الله تعالى وتربية النفس وتزكيتها بالعبادات، وقد يعود كما يبين الصاوي (1997) إلى أن معيار توحيد الله تعالى هو الأم في موضوعات العقيدة ومنه تتفرع جميع مواضيع العقيدة، لهذا يُلحظ التكرار الكبير لهذا المعيار في كتب التربية الإسلامية، ثم إن ثمرة هذا التوحيد هو العبادة والعمل الصالح وهو المعيار الثاني الذي احتل أكبر تكرار بين المعايير في المجال الاعتقادي، وهذا يعود لاهتمام وتركيز خطط التطوير التربوي والخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية عليهما، فضلا عن أنه في مقدمة الفلسفة العامة للتربية في الأردن فتم التركيز على هذين المعيارين (وزارة التربية والتعليم، 2005).

كما أشارت النتائج إلى أن معايير المجالات الإنسانية والتربوية والعلمية في كتاب الصف الثامن جاءت في المرتبة الأخيرة، وقد يعزى ذلك إلى أن القائمين على المناهج مهدوا لدراسة مثل هذه المواضيع في الصفوف الأولى للمرحلة الأساسية العليا ليتم إعطاؤها بتوسع أكبر في الصفوف المتقدمة في المرحلة الأساسية العليا مثل الصف التاسع والعاشر، ثم إعطاؤها بتوسع أكبر في المرحلة الثانوية والجامعية، لما في هذه المواضيع من تجرد وصعوبة، حيث إن أغلب موضوعات المجالات الإنسانية والتربوية والعلمية هي مناقشات فكرية ودينية تحتاج لتأسيس فقهي وشرعي وعقدي قبل أخذها، فعلى سبيل المثال نلحظ في المجال الإنساني أن المعايير تتعلق بالأخوة الإنسانية بين جميع البشر ومبادئ حقوق الإنسان والدعوة للإنخرط في المجتمع المعاصر وقضايا الإرهاب المعاصر والسلام العادل الشامل وغيرها، أما في المجال التربوي فنلحظ أن المعايير تبحث في منهج الدعوة وتطوير مناهج الدعاة وتربية الأجيال الشابة وغير ذلك، أما المجال العلمي فنلحظ أن معظم المعايير تبحث في سبل الإفادة من ثورة الاتصالات وكيفية التعامل والاستفادة منها على أساس نظرة الدين، وطرق التفكير والبحث العلمي.

أما التكرارات والنسب المئوية لمدى توافر مجالات المعايير المستخلصة من رسالة عمان في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي فهي في الجدول رقم (3) الآتي:

جدول رقم (3): التكرارات والنسب المئوية لمدى توافر مجالات المعايير المتضمنة في رسالة عمان في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي

المجال	الرقم	المعيار	التكرارات	النسبة	الرتبة
مجال المعايير الاعتقادي	.1	توحيد الله تعالى	14	%16.3	3
	.2	الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.	9	%10.5	5
	.3	الارتباط الدائم بالخالق بالعبادات كالصلاة والصوم	16	%18.6	2
	.4	تربية النفس وتزكيتها بالعبادة والعمل الصالح	18	%20.9	1
	.5	الإيمان بجميع الرسل عليهم السلام والأديان السماوية	9	%10.5	5
	.6	عدم التفريق بين الرسل عليهم الصلاة والسلام	13	%15.1	4
	.7	التقاء المؤمنين بالديانات الأخرى على أساس المودة والإحسان والتسامح	3	%3.5	6
	.8	محاربة الدين للغلو والتطرف والتشدد	1	%1.2	7
	.9	التميز العقدي للمسلم	3	%3.5	6
	المجموع		**86**	%100 / %44	
مجال المعايير الإنسانية	.1	وحدة الجنس البشري.	1	%4.3	5
	.2	تكريم الإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه	0	%0	6
	.3	الأخوة الإنسانية بين جميع البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم.	0	%0	6
	.4	المحافظة على مبادئ حقوق الإنسان.	2	%8.7	4
	.5	ضمان حق الحياة والكرامة والأمن.	5	%21.7	1
	.6	التعاون مع قوى الخير ومحبي العدل لتحقيق العدل الإنساني	2	%8.7	4

المجال	الرقم	المعيار	التكرارات	النسبة	الرتبة
	.7	دعوة الإسلام للانخراط والمشاركة في المجتمع المعاصر.	0	%0	6
	.8	بعد الإسلام عن كل أشكال التطرف والإرهاب.	2	%8.7	4
	.9	استنكار الإسلام لمفهوم الإرهاب المعاصر.	0	%0	6
	.10	الإرهاب هو الاعتداء على الحياة الإنسانية بصورة باغية ومتجاوزة لأحكام الله تعالى	0	%0	6
	.11	نشر المودة والعدل والإحسان بين أفراد البشر.	4	%17.4	2
	.12	تحريم البغي والعدوان في الإسلام.	1	%4.3	5
	.13	تأكيد التاريخ الإسلامي على أن الإسلام أخلاقي الغايات والوسائل.	3	%13.1	3
	.14	مشاركة الأمة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.	0	%0	6
	.15	هدف رسالة الإسلام تحقيق الخير والرحمة للناس.	2	%8.7	4
	.16	السلام العادل الشامل بين شعوب الأرض.	1	%4.4	5
	المجموع		**23**	%100 / %11.3	
مجال المعايير الاجتماعية	.1	التكافل الاجتماعي.	6	%40	1
	.2	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	1	%6.7	4
	.3	الناس متساوون في الحقوق والواجبات.	0	%0	5
	.4	حسن الجوار.	0	%0	5
	.5	الحث على التسامح.	2	%13.3	3
	.6	أداء الأمانات.	0	%0	5
	.7	ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد في المجتمع.	3	%20	2
	.8	تبني المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة.	3	%20	2
	المجموع		**15**	%100 / %7.7	
مجال المعايير السياسية	.1	تحقيق الأمن الشامل.	8	%25.8	1
	.2	الوفاء بالعهود والمواثيق وتحريم الغدر والخيانة.	3	%9.7	3
	.3	معاملة الآخرين بالمثل فلا تعد ولا عدوان.	1	%3.2	5
	.4	تحريم الإسلام الاعتداء على المدنيين المسالمين.	2	%6.5	4
	.5	تحريم استخدام الوسائل غير الأخلاقية من تهديم العمران واستباحة المدن في الحرب والسلم إلا إذا دعت الحاجة كما حددتها الضوابط الشرعية.	2	%6.5	4
	.6	العدل في الحكم والمعاملة بين الناس.	5	%16.1	2
	.7	الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم السلم والأمان.	1	%3.2	5
	.8	تحريم الإسلام الإجهاز على الجرحى وقتل الأسرى.	2	%6.5	4
	.9	وسائل مقاومة الظلم وإقرار العدل مشروعة بوسائل مشروعة.	3	%9.7	3
	.10	الأخذ بأسباب المنعة والقوة وبناء الذات.	2	%6.5	4
	.11	احترام القانون الدولي.	0	%0	6
	.12	احترام المواثيق والقرارات الدولية.	2	%6.5	4
	.13	تحقيق مبادئ الشورى.	0	%0	6
	.14	الاستفادة من تجارب المجتمعات المعاصرة في تطبيق الشورى والديمقراطية.	0	%0	6
	المجموع		**31**	%100 / %15.9	

المجال	الرقم	المعيار	التكرارات	النسبة	الرتبة
مجال المعايير التربوية	.1	قيام منهج الدعوة على الرفق واللين ورفض العنف والغلظة في التوجيه والتعبير.	11	%52.4	1
	.2	تربية الفرد على الاعتدال والتوسط والتيسير والتوازن	3	%14.3	3
	.3	تطوير مناهج الدعاة.	0	%0	6
	.4	تشكيل الشخصية المتكاملة في جميع الجوانب الروحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.	4	%19.1	2
	.5	التركيز على تربية الأجيال الشابة.	0	%0	6
	.6	الاهتمام بالقدوة الحسنة في العملية التربوية.	2	%9.5	4
	.7	توعية الجيل بأسباب العنف والتطرف وسبل محاربتها	1	%4.7	5
	المجموع		**21**	%100 / %10.8	
مجال المعايير العلمية	.1	الإفادة من ثورة الاتصالات الحديثة.	1	%7.1	3
	.2	الاهتمام بالبحث العلمي.	0	%0	4
	.3	التعامل مع العلوم المعاصرة على أساس نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان.	6	%42.9	2
	.4	الاستفادة من انجازات العصر في مجال العلوم والتكنولوجيا.	0	%0	4
	.5	الحث على العلم والتفكر والتدبر.	7	%50	1
	المجموع		**14**	%100 / %7.2	
مجال المعايير الثقافية	.1	الاستقلال الفكري للمسلم.	1	%20	2
	.2	الإطلاع على الثقافات المعاصرة.	0	%0	3
	.3	محاربة الجهل والانغلاق والتبعية.	1	%20	2
	.4	تجديد المشروع الحضاري للإسلام.	0	%0	3
	.5	التصدي لمحاولات تشويه صورة الإسلام.	0	%0	3
	.6	التبصير بحقائق الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر.	3	%60	1
	المجموع		**5**	%100 / %2.6	

يظهر من الجدول رقم (3) أن مجموع تكرارات معايير رسالة عمان الواردة في محتوى كتاب العاشر بلغت (195) تكرارا، توزعت على جميع المجالات وكان في المرتبة الأولى مجال المعايير الاعتقادية بتكرار (86) ونسبة (44%) حيث كان التركيز على معايير تربية النفس وتزكيتها بالعبادة والعمل الصالح والارتباط الدائم بالخالق بالعبادات كالصلاة والصوم والحج وتوحيد الله تعالى وعدم التفريق بين الرسل عليهم الصلاة والسلام، وجاءت المعايير السياسية في المرتبة الثانية بتكرار (31) وبنسبة مئوية (15.9%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت المعايير الإنسانية بتكرار (23) ونسبة (11.3%)، حيث كان التركيز على معايير ضمان حق الحياة والكرامة والأمن ونشر المودة والعدل والإحسان بين أفراد الجنس البشري وجاءت المعايير التربوية في المرتبة الرابعة بتكرار (21) ونسبة (10.8%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت المعايير الاجتماعية تكرار (15) ونسبة (7.7%)، وكان التركيز على معايير التكافل الاجتماعي وضمان الحاجات الأساسية لكل فرد في المجتمع وتبني المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة، وفي المرتبة السادسة جاءت العلمية بتكرار (14) ونسبة (7.2%)، حيث كان التركيز على معايير الحث على العلم والتفكر والتدبر والتعامل مع العلوم المعاصرة على أساس نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان، في حين أن المعايير الثقافية جاءت في المرتبة الأخيرة بتكرار (5) وبنسبة مئوية (2.6%)، وكان التركيز على معايير التبصير بحقائق الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر والاستقلال الفكري للمسلم ومحاربة الجهل والانغلاق والتبعية.

ومن حيث مدى توافر المعايير المتضمنة في رسالة عمان في محتوى كتب التربية الإسلامية فلم يجد الباحث في حدود بحثه واطلاعه دراسة تعارض أو توافق ذلك.

ويلحظ تفوق تكرار مجال المعايير الاعتقادية على باقي المجالات مما يدل على أهمية الجانب الاعتقادي في كتب التربية الإسلامية، ولكن مع أهمية هذا الجانب فيجب أن لا يطغى على بقية الجوانب، لأن الإسلام ليس فقط عقيدة، بل هو عقيدة وشريعة،

وعلم وعمل، فكما أن المجال الأعتقادي يصحح الأفكار والمعتقدات فإن المجالات الأخرى الإنسانية والسياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية والتربوية، تمثل الجانب العملي للمعتقد السليم فقد أشارت إلى هذا التوازن وزارة التربية والتعليم الأردنية (1989) أنه لابد من إعداد المواطن المؤمن بربه المنتمي لوطنه وأمته، والمتحلي بالفضائل والكمالات الإنسانية، النامي في مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية والاجتماعية، القادر على تكوين قيم واتجاهات إيجابية نحو ذاته ومجتمعه، المستوعب للإسلام عقيدة وشريعة والواعي لما فيه من قيم واتجاهات.

ويلحظ أن مجالات المعايير الاجتماعية والسياسية الأكثر تكرارا بعد المجال الاعتقادي، ويمكن تفسير ذلك أنها وردت بشكل كبير في وحدتي السيرة النبوية والنظم والأخلاق الإسلامية إلى جانب ذكرها في الوحدات الأخرى، حيث إن منهج المؤلفين في ترتيب أحداث السيرة النبوية، كما وضحت الخطوط العريضة لمبحث التربية الإسلامية، ومقدمات كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية للمناهج المطورة أن القائمين على المناهج رتبوا أحداث السيرة النبوية تاريخيا، فبدءوا بأول صفوف المرحلة الأساسية وهو الصف الأول الأساسي بموضوع مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وينتهي آخر صفوف المرحلة الأساسية وهو العاشر الأساسي بموضوع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وترجمة لبعض شهداء على ثرى الأردن (وزارة التربية والتعليم، 2005)، حيث جاء نصيب أحداث السيرة النبوية المتعلقة بالجانب الاجتماعي والسياسي في الصف الثامن الأساسي، لذا نجد تفوق تكرار هذين المجالين على غيرهما من المجالات بعد المجال الاعتقادي.

أما في وحدة النظم والأخلاق الإسلامية، فيعزى كثرة المعايير الاجتماعية والسياسية في هذه الوحدة، اعتماد منهج المؤلفين كما هو موضح في الخطوط العريضة لمبحث التربية الإسلامية، في تأليف هذه الوحدة على خرائط مفاهيم أعدوها مسبقا حيث ركزوا في الصفوف الأولى للمرحلة الأساسية على مفاهيم الأخلاق والآداب الإسلامية المتعلقة بالجانب الأسري، ثم في نهاية المرحلة الأساسية في الصفوف الثامن والتاسع والعاشر كان النصيب الأكبر للمفاهيم المتعلقة بالآداب والنظم في الجانب الاجتماعي والسياسي (وزارة التربية والتعليم، 2005)، حيث كان التركيز في بداية المرحلة الأساسية على الجوانب الأخلاقية في سلوك الفرد والبيت والأسرة، بحيث ينتقل من الخاص إلى العام ومن المحسوس إلى المجرد، فنجد المواضيع في الصفوف العليا من الرحلة الأساسية تبحث في الجوانب الأكثر تجردا وصعوبة وتحتاج لمرحلة عمرية أكبر لاستيعابها لدى الطلاب لتعلقها بالمجتمع والجوانب السياسية، لهذه الأسباب نجد أن المعايير الاجتماعية والسياسية احتلت المرتبة الثانية في تكراراتها بعد المعايير الاعتقادية.

وظهر للباحث من خلال النتائج أن كثيرا من المعايير المتضمنة في رسالة عمان في مختلف المجالات لم يرد لها أي تكرار في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر، وقد يُعزى ذلك إلى سببين:

1. غموض هذه المفاهيم في العصر الحاضر وكثرة الاتجاهات والآراء في تفسيرها سواء على المستوى الشرعي أو الفكري، عند المسلمين وغير المسلمين، ومن هذه المعايير التي تحتوي على مفاهيم مُشكَلَةُ الفهم وغامضة مفاهيم (الغلو والتشدد والتطرف، الإرهاب، السلام، التنمية الشاملة، القانون الدولي، الديمقراطية، القرارات الدولية، المشروع الحضاري الإسلامي وغيرها).
2. الممارسات الخاطئة والسلبية لبعض المفاهيم الواردة في المعايير المتضمنة في رسالة عمان من قبل الدول القوية وخاصة أمريكيا والدول الأوروبية، مما أدى إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو بعض هذه المفاهيم مثل (التقاء الديانات على أساس التسامح، الأخوة الإنسانية، الانخراط في المجتمع المعاصر والمشاركة في بناء الحضارة الإنسانية، حسن الجوار، الإطلاع على الثقافات المعاصرة، مبادئ حقوق الإنسان وغيرها).

وإن عدم التوازن في انتشار المعايير وسوء التنظيم في توزيعها، ثم انعدام وندرة تكرار بعض المعايير في محتوى كتب التربية الإسلامية، ليدل على أن رسالة عمان لم تؤخذ بعين الاعتبار عند إعداد كتب التربية الإسلامية.

ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الثاني وهو: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في النسب المئوية لمجالات المعايير المستخلصة من رسالة عمان بين كتابي التربية الإسلامية المقرران لطلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين ؟

قام الباحث باستخدام اختبار (كا2) لمقارنة النسب المئوية بين كتابي التربية الإسلامية المقرران للصفين الثامن والعاشر الأساسيين، ومعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في النسب المئوية لمجالات المعايير المستخلصة من رسالة عمان بين الكتابين، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (4)

جدول رقم (4): اختبار (كا2) للمقارنة بين النسب المئوية لمجالات المعايير المستخلصة من رسالة عمان بين كتابي الثامن والعاشر الأساسيين

المجال	كتاب الثامن		كتاب العاشر		كا2	د.ح.	الدلالة الإحصائية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
الاعتقادي	72	%44.4	86	%44	1,241	1	0,265
الإنساني	9	%5.6	23	%11.3	6,125	1	0,013*
الاجتماعي	19	%11	15	%7.7	0,471	1	0,493
السياسي	31	%16.1	31	%15.9	0,000	1	1,000
التربوي	9	%5.6	21	%10.8	4,800	1	0,028*
العلمي	9	%5.6	14	%7.2	1,087	1	0,297
الثقافي	13	%8	5	%2.6	3,556	1	0,059

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\infty = 0.05$)

و يظهر من هذا الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\infty = 0.05$) في النسب المئوية لجميع المجالات بين كتابي التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر الأساسيين، باستثناء المجال الإنساني والتربوي، إذ وجد فيهما فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\infty = 0.05$) لصالح كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف العاشر الأساسي في الأردن.

ومن حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمجالات بين الكتابين فلم يجد الباحث في حدود بحثه واطلاعه دراسة تعارض ذلك أو توافق.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق في الدلالة الإحصائية بين الكتابين في معظم المحاور، إلى كون الإطار العام لمبحث التربية الإسلامية (2005) قسم الكتب المطورة إلى محاور متعددة في العقيدة والفقه والحديث والسيرة وأصول الفقه والنظم والفكر، وتكررت بعض المعايير التي تتوافق مع هذه المحاور دون الأخذ بعين الاعتبار مضامين رسالة عمان، في حين لم تتكرر المعايير التي لا تتوافق مع المحاور الأساسية في كتب التربية الإسلامية، مع أن هذه المعايير هي التي تفضي على المحاور الجوانب العملية والتطبيقية لمبادئ الإسلام في حياة الأمم والشعوب، وتجعل من الإسلام دعوة عالمية متقدمة على الحضارات وصالحة لكل زمان ومكان.

ومن خلال مناقشة السؤال السابق يظهر أن معظم معايير المجالات تحتاج لمرحلة عمرية أكبر، فهي تناسب مرحلة الطلاب العمرية في الصف العاشر أكثر منها في الصف الثامن، ولأن الصف العاشر يكون الطالب في نهاية المرحلة الأساسية العليا وقد تم تأسيسه في الجوانب العقدية والشرعية، ليكون مؤهلا لإعطائه جملة من المعارف والمفاهيم الفكرية بشكل موسع ومبنيا على ما تم إعطائه إياه في الصفوف الدنيا من المرحلة الأساسية.

لذا فإن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم التوازن في التوزيع وسوء التنظيم الرأسي في المرحلة الدراسية، مما يدل على أن التنظيم للمفاهيم والمبادئ والقيم لم يكن وفق خطة مرسومة تراعي التنظيم الرأسي في التخطيط، حيث إنه من المفروض أن تكون الفروق ذات الدلالة الإحصائية لصالح كتاب الصف العاشر الأساسي في معظم المجالات وذلك لتجرد المفاهيم والمبادئ والقيم المستخلصة من رسالة عمان.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج، أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، وعرض جوانب تحتاج للتحديث والتطوير في نفس الموضوع أو مواضيع مشابهة ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

1. إجراء الدراسات التحليلية والوصفية للمبادئ والمفاهيم والقيم والاتجاهات في رسالة عمان من قبل الباحثين المهتمين.
2. استخدام قائمة المعايير المستخلصة من رسالة عمان والتي تضمنتها هذه الدراسة بوصفها أحد المراجع المعتمدة في إعداد كتب التربية الإسلامية خاصة والكتب الدراسية عامة من قبل واضعي المناهج في وزارة التربية والتعليم.
3. استخدام قائمة المعايير ومنهجية التحليل في تحليل كتب التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية الدنيا والثانوية.
4. استفادة القائمين على المناهج من نتائج التحليل في إعادة النظر في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا.

المصادر والمراجع

احمد، شكري سيد؛ والحمادي، عبدالله محمد. (1987). **منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية.** جامعة قطر: مركز البحوث التربوية.

الإطار العام لمبحث التربية الإسلامية. (2005). **إدارة المناهج والكتب المدرسية.** عمان. الأردن.

البراج، خالد سليمان. (2005). الإرهاب من منظور إسلامي. مجلة **رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن**، 44، (1)، 64-71.

بني صالح، حسين أنيس. (2005). تحليل رسالة عمان وخطة وزارة التربية والتعليم في نشرها. **مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن**، 44، (1)، 39- 44.

التازي، عبد الهادي. (2005). لقاء مع مندوب المركز الأردني للإعلام على هامش مشاركته في المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عقد في عمان. متاح:
http://www. jordan. jo/News/wmview. php

خصاونة، أنور. (2005). تحليل رسالة عمان وخطة وزارة التربية والتعليم في نشرها. **مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن** 44، (1)، 54-60.

الخطيب، طه ياسين. (2003). القيم التربوية في موعظة لقمان لابنه. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 4، (1)، 123-153.

الخوالدة، محمد محمود. (2003). التقييم الذاتي لدرجة الاعتقاد والممارسة لمنظومة القيم الأخلاقية والإسلامية في جامعة اليرموك. **دراسات، العلوم التربوية**، 30، 1، 105-121.

ربابعة، محمد احمد. (2005). رسالة عمان والرحمة المهداة محمد صلى الله عليه وسلم. **مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن**، 44، (1)، 16- 21.

الرياحنة، مروان سالم. (2008). من محاور رسالة عمان احترام الإسلام للعهود والمواثيق. **مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف- الأردن**، 52، (10)، 99- 109.

شديفات، يعقوب. (2005). رسالة عمان إضاءات تربوية. **مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن**، 44، 1، 61-63.

الصاوي، أحمد محمد. (1997). شرح الصاوي على جوهرة التوحيد. دمشق: دار ابن كثير.

عبابنة، نواف عبد الرحمن. (2005). تحليل رسالة عمان وخطة وزارة التربية والتعليم في نشرها. مجلة رسالة المعلم. 44، (1)، 16-21.

عبدالله الثاني. (2004). **رسالة عمان**. المملكة الأردنية الهاشمية.

عربيات، خالد صالح. (2005). رسالة عمان ووسطية الإسلام. **مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن**، 44، (1)، 85-87.

عليمات، خلف. (2005). رسالة عمان ظروف نشأتها ومبرراتها. **مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن**، 44، (1)، 45-48.

العيص، سائدة. (2005). رسالة عمان تذكرة وتواصل. **مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن**، 44، (1)، 25-30.

الغزالي، أبو حامد. (1998). **إحياء علوم الدين.** بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

الغزالي، محمد. (2004). **التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام**. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.

الفرحان، إسحاق أحمد؛ مرعي، توفيق احمد. (1988). اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الأمام البيهقي. **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 4، (2)، 97-136.

الفقير، نوح. (2006). رسالة عمان عالمية لا عولمة. **مجلة الأقصى، القوات المسلحة الأردنية**، العدد 1009، 73-74.

القرضاوي، يوسف (1981). **الخصائص العامة للإسلام.** القاهرة: دار غريب للطباعة.

القضاة، قاسم سليمان. (2005). رسالة عمان والتكافل الاجتماعي. **مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم - الأردن**، 44، (1)، 73-77.

مؤتمر رسالة عمان الصورة المشرقة للإسلام، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الكرك، الكرك، 20-2006/9/21، متاح:
www. alarabalyawm. net/pages.php

مؤتمر رسالة عمان في عيون الآخرين، الجامعة الهاشمية، الأردن، الزرقاء، 20-21، أيلول، 2006، متاح:
www. alarabalyawm. net/pages. php

مؤتمر مضامين رسالة عمان، مديرية شباب عجلون، الأردن، عجلون، 2008/11/8، متاح:
www. alarabalyawm. net/pages. php

مؤتمر تأصيل الفكر التنويري ورسالة عمان، مديرية شباب الطفيلة، الطفيلة، الأردن، 2008/11/18م، متاح:
www. alarabalyawm. net/pages

مؤتمر الإرهاب في العصر الرقمي، جامعة الحسين بن طلال، الأردن، معان،10- 2008/7/13.

المفلح، محمد يونس. (2008). الوسطية في الإسلام ورسالة عمان. **مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف الأردنية**، 52، (7)، 94-99.

نشواتي، عبدالمجيد. (1986). علم النفس التربوي. عمان: دار الفرقان.

ندوة الجهل وأثره في عبادة المسلمين (2006)، عمان، متاح:
http://www. jordan. jo/News/wmview. php

ندوة مضامين رسالة عمان، الأردن، السلط، 2007/2/14، متاح:
www. petra-international. com/index. php

وزارة التربية والتعليم. (1989). **المرحلة الأولى لخطة التطوير التربوي.** عمان: الأردن.

وزارة التربية والتعليم. (2005). **الإطار العام للمناهج والتقويم.** عمان: الأردن.

ملحق الدراسة

نص رسالة عمان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى وعلى آله وأصحابه الغُرّ الميامين، وعلى رُسُل الله وأنبيائه أجمعين.

قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: 13).

هذا بيان للناس، لإخوتنا في ديار الإسلام، وفي أرجاء العالم، تعتز عمّان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، بأن يصدر منها في شهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينان من الهدى والفرقان، نصارح فيه الأمة، في هذا المنعطف الصعب من مسيرتها، بما يحيق بها من أخطار، مدركين ما تتعرض له من تحدّيات تهدد هويتها وتفرق كلمتها وتعمل على تشويه دينها والنيل من مقدساتها، ذلك أن رسالة الإسلام السمحة تتعرض اليوم لهجمة شرسة ممن يحاولون أن يصوروها عدواً لهم، بالتشويه والافتراء، ومن بعض الذين يدّعون الانتساب للإسلام ويقومون بأفعال غير مسئولة باسمه، هذه الرسالة السمحة التي أوحى بها الباري جلت قدرته للنبي الأمين محمد صلوات الله وسلامه عليه، وحملها خلفاؤه وآل بيته من بعده عنوان أخوّة إنسانية ودينا يستوعب النشاط الإنساني كله، ويصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويكرم الإنسان، ويقبل الآخر.

وقد تبنت المملكة الأردنية الهاشمية نهجا يحرص على إبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام ووقف التجني عليه ورد الهجمات عنه، بحكم المسؤولية الروحية والتاريخية الموروثة التي تحملها قيادتها الهاشمية بشرعية موصولة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، صاحب الرسالة، ويتمثّل هذا النهج في الجهود الحثيثة التي بذلها جلالة المغفور له بإذن الله تعالى الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه على مدى خمسة عقود، وواصلها، من بعده، بعزم وتصميم جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، منذ أن تسلّم الراية، خدمة للإسلام، وتعزيزاً لتضامن مليار ومائتي مليون مسلم يشكّلون خُمس المجتمع البشري، ودرءاً لتهميشهم أو عزلهم عن حركة المجتمع الإنساني، وتأكيداً لدورهم في بناء الحضارة الإنسانية، والمشاركة في تقدمها في عصرنا الحاضر.

والإسلام الذي يقوم على مبادئ أساسها: توحيد الله والإيمان برسالة نبيّه، والارتباط الدائم بالخالق بالصلاة، وتربية النفس وتقويمها بصوم رمضان، والتكافل بالزكاة، ووحدة الأمة بالحج إلى بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وبقواعده الناظمة للسلوك الإنساني بكل أبعاده، صنع عبر التاريخ أمة قوية متماسكة، وحضارة عظيمة، وبشر بمبادئ وقيم سامية تحقق خير الإنسانية قوامها وحدة الجنس البشري، وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات، والسلام، والعدل، وتحقيق الأمن الشامل والتكافل الاجتماعي، وحسن الجوار، والحفاظ على الأموال والممتلكات، والوفاء بالعهود، وغيرها وهي مبادئ تؤلف بمجموعها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر؛ ذلك أن أصل الديانات الإلهية واحد، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرق بين أحد منهم، وإن إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى على صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني دون مساس بالتميّز العقدي والاستقلال الفكري، مستندين في هذا كله إلى قوله تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (البقرة: 285)

وكرّم الإسلام الإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه فيقول تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (الإسراء: 70).

وأكّد أن منهج الدعوة إلى الله يقوم على الرفق واللين: ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل: 125)، ويرفض الغلظة والعنف في التوجيه والتعبير: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: 159)

وقد بين الإسلام أن هدف رسالته هو تحقيق الرحمة والخير للناس أجمعين، قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (الأنبياء: 107) وقال صلى الله عليه وسلم "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"، (أبو داود، 1997، كتاب الأدب، باب الرحمة، رقم 4941).

وفي الوقت الذي دعا فيه الإسلام إلى معاملة الآخرين بالمثل، حث على التسامح والعفو اللذين يعبّران عن سمو النفس قال تعالى: وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (الشورى: 40)، وقال تعالى: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (فصّلت: 34). وقرّر مبدأ العدالة في معاملة الآخرين وصيانة حقوقهم، وعدم بخس الناس أشياءهم فقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (المائدة: 8)، وقوله تعالى: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً (النساء: 58)، وقوله تعالى: وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (الأعراف: 85).

وأوجب الإسلام احترام المواثيق والعهود والالتزام بما نصت عليه، وحرّم الغدر والخيانة قال تعالى: وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل: 91).

وأعطى للحياة منزلتها السامية فلا قتال لغير المقاتلين، ولا اعتداء على المدنيين المسالمين وممتلكاتهم، أطفالاً في أحضان أمهاتهم وتلاميذ على مقاعد الدراسة وشيوخاً ونساءً؛ فالاعتداء على حياة إنسان بالقتل أو الإيذاء أو التهديد اعتداء على حق الحياة في كل إنسان وهو من أكبر الآثام، لأن حياة الإنسان هي أساس العمران البشري قال تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (لمائدة: 32).

والدين الإسلامي الحنيف قام على التوازن والاعتدال والتوسط والتيسير: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (البقرة: 143)، وقال صلى الله عليه وسلم: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاوعا" (البخاري، 2002، كتاب المغازي، باب بعث أبو موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، رقم 4344)، وقد أسّس للعلم والتدبّر والتفكير ما مكن من إيجاد تلك الحضارة الإسلامية الراسخة التي كانت حلقة مهمة انتقل بها الغرب إلى أبواب العلم الحديث، والتي شارك في إنجازاتها غير المسلمين باعتبارها حضارة إنسانية شاملة، وهذا الدين ما كان يوماً إلا حرباً على نزعات الغلوّ والتطّرف والتشدّد، ذلك أنها حجب العقل عن تقدير سوء العواقب والاندفاع الأعمى خارج الضوابط البشرية ديناً وفكراً وخلقاً، وهي ليست من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، والإسلام يرفضها - مثلما ترفضها الديانات السماوية السمحة جميعها - باعتبارها حالات ناشزة وضروباً من البغي، كما أنها ليست من خواص أمة بعينها وإنما هي ظاهرة عرفتها كل الأمم والأجناس وأصحاب الأديان إذا تجمعت لهم أسبابها، ونحن نستنكرها وندينها اليوم كما استنكرها وتصدّى لها أجدادنا عبر التاريخ الإسلامي دون هوادة، وهم الذين أكدوا، مثلما نؤكد نحن، الفهم الراسخ الذي لا يتزعزع بأن الإسلام دين أخلاقي الغايات والوسائل، يسعى إلى خير الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، والدفاع عنه لا يكون إلا بوسائل أخلاقية، فالغاية لا تبرر الوسيلة في هذا الدين، والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم، فلا قتال حيث لا عدوان وإنما المودة والعدل والإحسان يقول تعالى: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الممتحنة: 8)، وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ (البقرة: 193).

وإننا نستنكر، دينياً وأخلاقياً، المفهوم المعاصر للإرهاب والذي يراد به الممارسات الخطأ أيّاً كان مصدرها وشكلها، والمتمثلة في التعدّي على الحياة الإنسانية بصورة باغية متجاوزة لأحكام الله، تروع الآمنين وتعتدي على المدنيين المسالمين، وتجهز على الجرحى وتقتل الأسرى، وتستخدم الوسائل غير الأخلاقية، من تهديم العمران واستباحة المدن قال تعالى: قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (الأنعام: 151)، ونشجب هذه الممارسات ونرى أن وسائل مقاومة الظلم وإقرار العدل تكون مشروعة بوسائل مشروعة، وندعو الأمة للأخذ بأسباب المنعة والقوة لبناء الذات والحفاظ على الحقوق، ونعي أن التطرف تسبّبَ عبر التاريخ في تدمير بنى شامخة في مدنيات كبرى، وأن شجرة الحضارة تذوي عندما يتمكن الحقد وتنغلق الصدور، والتطرف بكل أشكاله غريب عن الإسلام الذي يقوم على الاعتدال والتسامح، ولا يمكن لإنسان أنار الله قلبه أن يكون مغاليا متطرفا، وفي الوقت نفسه نستهجن حملة التشويه العاتية التي تصور الإسلام على أنه دين يشجّع العنف ويؤسّس للإرهاب، و ندعو المجتمع الدولي، إلى العمل بكل جدية على تطبيق القانون الدولي واحترام المواثيق والقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، وإلزام كافة الأطراف القبول بها ووضعها موضع التنفيذ، دون ازدواجية في المعايير، لضمان عودة الحق إلى أصحابه وإنهاء الظلم، لأن ذلك من شأنه أن يكون له سهم وافر في القضاء على أسباب العنف والغلوّ والتطرف.

إن هدي هذا الإسلام العظيم الذي نتشرف بالإنتساب إليه يدعونا إلى الانخراط والمشاركة في المجتمع الإنساني المعاصر والإسهام في رقيّه وتقدّمه، متعاونين مع كل قوى الخير والتعقّل ومحبّي العدل عند الشعوب كافةً، إبرازاً أميناً لحقيقتنا وتعبيراً صادقاً عن سلامة إيماننا وعقائدنا المبنية على دعوة الحق سبحانه وتعالى للتآلف والتقوى، وإلى أن نعمل على تجديد مشروعنا الحضاري القائم على هدي الدين، وفق خطط علمية عملية محكمة يكون من أولوياتها تطوير مناهج إعداد الدعاة بهدف التأكد من إدراكهم لروح الإسلام ومنهجه في بناء الحياة الإنسانية، بالإضافة إلى إطلاعهم على الثقافات المعاصرة، ليكون تعاملهم مع مجتمعاتهم عن وعي وبصيرة،قال تعالى: قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (يوسف: 108)، والإفادة من ثورة الاتصالات لردّ الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام بطريقة علمية سليمة دون ضعف أو انفعال وبأسلوب يجذب القارئ والمستمع والمشاهد، وترسيخ البناء التربوي للفرد المسلم القائم على الثوابت المؤسّسة للثقة في الذات، والعاملة على تشكيل الشخصية المتكاملة المحصنة ضد المفاسد، والاهتمام بالبحث العلمي والتعامل مع العلوم المعاصرة على أساس نظرة الإسلام المتميزة للكون والحياة والإنسان، والإفادة من إنجازات العصر في مجالات العلوم والتكنولوجيا، وتبنّي المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة الذي يقوم على العناية المتوازنة بالجوانب الروحية والاقتصادية والاجتماعية، والاهتمام بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتأكيد حقه في الحياة والكرامة والأمن، وضمان حاجاته الأساسية، وإدارة شؤون المجتمعات وفق مبادئ العدل والشورى، والإفادة مما قدمه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطية.

والأمل معقود على علماء أمتنا أن ينيروا بحقيقة الإسلام وقيمه العظيمة عقول أجيالنا الشابة، زينة حاضرنا وعدّة مستقبلنا، بحيث تجنبهم مخاطر الانزلاق في مسالك الجهل والفساد والانغلاق والتبعيّة، وتنير دروبهم بالسماحة والاعتدال والوسطية والخير، وتبعدهم عن مهاوي التطرّف والتشنج المدمّرة للروح والجسد؛ كما نتطلع إلى نهوض علمائنا إلى الإسهام في تفعيل مسيرتنا وتحقيق أولوياتنا بأن يكونوا القدوة والمثل في الدين والخلق والسلوك والخطاب الراشد المستنير، يقدمون للأمة دينها السمح الميسر وقانونه العملي الذي فيه نهضتها وسعادتها، ويبثون بين أفراد الأمة وفي أرجاء العالم الخير والسلام والمحبّة، بدقة العلم وبصيرة الحكمة ورشد السياسة في الأمور كلها، يجمعون ولا يفرقون، ويؤلفون القلوب ولا ينفرونها، ويستشرفون آفاق التلبية لمتطلبات القرن الحادي والعشرين والتصدي لتحدياته.

والله نسأل أن يهيئ لأمتنا الإسلامية سبل النهضة والرفاه والتقدم، ويجنبها شرور الغلوّ والتطرف والانغلاق، ويحفظ حقوقها، ويديم مجدها، ويرسخ عزّتها، إنه نعم المولى ونعم النصير.

قال تعالى: وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (الأنعام: 153)، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.